



تقرير ندوة

"تجربة الصين الرائدة في الحد من الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا (COVID-19) على القطاعات الاقتصادية المختلفة بالصين"

2020/9/23

انعقدت ندوة " تجربة الصين الرائدة في الحد من الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا (COVID-19) على القطاعات الاقتصادية المختلفة بالصين" بتاريخ 2020/9/23 عبر تقنية الفيديو كونفرنس بهدف الاستفادة من خبرة الصين للحد من الآثار السلبية على القطاعات الاقتصادية في أعقاب جائحة كورونا ومشاركتها مع الدول الأعضاء. تم الإعداد لأعمال هذه الندوة من قبل قطاع الشؤون الاقتصادية- إدارة العلاقات الاقتصادية بالتعاون مع الجانب الصيني وبالتنسيق مع منظمة العمل العربية، برئاسة مشتركة بين معالي السفير الدكتور/ كمال حسن علي- الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية وسعادة السفير/ Li Chengwen - سفير الصين لمنندى التعاون العربي الصيني.

شارك في أعمال الاجتماع كمتحدثين من جامعة الدول العربية من القطاع الاقتصادي كل من: وزير مفوض/ رحاب عز الدين حامد - مدير إدارة العلاقات الاقتصادية، والمهندسة / جميلة مطر - مدير إدارة الطاقة، والدكتور/محمود فتح الله - مدير إدارة شؤون البيئة والارصاد الجوية، والدكتورة / مها بخيت - مدير إدارة الملكية الفكرية والتنافسية، ومن القطاع الاجتماعي كل من: السيد/طارق النابلسي- مدير إدارة التنمية والسياسات الاجتماعية، السيدة/ دعاء خليفة- مدير إدارة التعليم والبحث العلمي.

كما شارك أيضاً نخبة من المتخصصين من المنظمات العربية المتخصصة والمنظمات الدولية كمتحدثين وهم: المستشار / عماد الشريف - مدير إدارة العلاقات الخارجية والتعاون الدولي بمنظمة العمل العربية، والدكتور / حامد القاضي - مسؤول سياسات الاستثمار الدولية قسم الاستثمار والمشاريع الاونكتاد UNCTAD، والدكتورة / سارة الجزائر، المستشارة الاقتصادية في اتحاد الغرف العربية، عميدة كلية النقل الدولي واللوجستيات في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، والدكتور / هاشم حسين، رئيس المركز العربي الإقليمي لتدريب وتنمية رواد الأعمال والاستثمار (يونيدو - البحرين)، و الدكتور / إبراهيم الدخيري - المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والدكتور/حسام درويش -



الامين العام المساعد لقطاع التدريب والسياحة الإلكترونية بالمنظمة العربية للسياحة،
الدكتور/ عبد الوهاب غنيم - نائب رئيس الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي.

وشارك من الجانب الصيني:

1. سعادة السفير / Liao Liqiang - سفير جمهورية الصين الشعبية بالقاهرة،
2. الدكتور/ Ruan Zongze نائب الرئيس التنفيذي وزميل أول في معهد الصين للدراسات الدولية
(Chinese Institute of International Studies - CIIS)، ورئيس تحرير مجلة الصين
الدولية للدراسات (China International Studies CIS journal) (مرفق الكلمة).
3. السيدة/ Jingying Sun - باحثة بمكتب ابحاث الحوكمة العالمية لمعهد البحوث السياسي
والاقتصادي العالمي التابع لأكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية
(Chinese Academy of Social Sciences - CASS) (مرفق الكلمة).

كما شارك نحو 90 مشارك ممثلين عن كافة القطاعات المعنية من الدول العربية، وممثلي أصحاب
المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالدول العربية.

فعاليات الندوة:

أولاً: الجلسة الافتتاحية

قدم أعمال الندوة وزير مفوض/ رحاب عز الدين حامد، مدير إدارة العلاقات الاقتصادية، وتم افتتاح
أعمال الجلسة الأولى بكلمة ترحيبية من سعادة السفير الدكتور/ كمال حسن علي، الأمين العام
المساعد - رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية بجامعة الدول العربية الذي رحب خلالها بالمشاركين وأشاد
فيها بعمق العلاقات العربية الصينية وقدم خلالها الشكر للجانب الصيني الذي شارك بخبرائه في أعمال
هذه الندوة من أجل التعرف على خبراتهم في الحد من الآثار السلبية الاقتصادية لجائحة كورونا على
مختلف القطاعات الاقتصادية، وهو ما يعد امتداداً للتعاون بين الجانبين العربي والصيني منذ تأسيس
منتدى التعاون العربي الصيني في 2004 في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
وأضاف سعادة السفير أن قطاع الشؤون الاقتصادية عقد عدد من ورش العمل والندوات عن طريق
التقنية الرقمية التي تناولت الآثار السلبية لجائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية المختلفة وتم
تضمين نتائج وتوصيات هذه الورش والندوات في وثائق المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وتمنى في
ختام كلمته النجاح لأعمال الندوة.



كما تخللت الجلسة الافتتاحية كلمة ترحيبية من سعادة السفير / Li Chengwen - سفير الصين لمنتدى التعاون العربي الصيني الذي أشار خلال كلمته إلى أن ما يمر به العالم في الوقت الحالي هو وضع غير مسبوق ويتوجب على العالم التشارك من تخطي هذه المحنة. كما أشاد بسبل التعاون العربية الصينية في التصدي للوباء ومنها على سبيل المثال القوافل الطبية من البلاد العربية للصين، واختتم كلمته بأن تخطي هذه الجائحة هو ضرورة ملحة وهامة ولا بد من دراسة وتعمق في سبيل تخطيها.

وخلال إدارة أعمال الندوة رحبت السيدة / رحاب عز الدين حامد- مدير إدارة العلاقات الاقتصادية بالمشاركين في أعمال الندوة، وخصت بالشكر الجانب الصيني الذي يعد التعاون معه في مختلف المجالات ليس بالأمر الجديد حيث أنه امتداد لمنتدى التعاون العربي الصيني الذي بدأت أعماله منذ عام 2004، وكذلك مذكرة التفاهم على المستوى الاقتصادي التي وقعت بين الأمانة العامة والجانب الصيني في لتنفيذ آلية مؤتمر رجال الأعمال في 2006 التي تعد آلية هامة لتعزيز التعاون بين الجانبين في مختلف المجالات الاقتصادية والاستثمارية على مستوى القطاع الخاص.

كما أشارت في معرض كلمتها إلى ما يمر به العالم اليوم من ركود اقتصادي كنتيجة لانتشار وباء كورونا الذي غزا العالم وسبب تدهور على المستوى الاقتصادي والصحي، كما أثر فيروس كورونا بشكل سلبي وخطير على كافة القطاعات الاقتصادية ومنها: الزراعة، النقل والسياحة، وانتشار البطالة، الطاقة، الصناعة، التعليم، ومشروعات الصغيرة والمتوسطة والقطاع الخاص وغيرها.

ثانياً: جلسات الندوة

الجلسة الأولى: استعراض تجربة الصين الرائدة في الحد من الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا (COVID 19) على القطاعات الاقتصادية المختلفة بالصين "قصص نجاح":

- تضمنت الجلسة كلمة لسعادة سفير الصين لدى جمهورية مصر العربية Liao Liqiang التي رحب بها بالحضور وأشار إلى أهمية تضافر الجهود من أجل تخطي الآثار السلبية لجائحة كورونا، وأضاف أن هذه الندوة تعكس التضامن والتعاون بين الجانبين العربي والصيني من أجل تحقيق هذا الهدف، وهو أيضاً ما يبرز جدية الجانبين في تخطي آثار هذه الأزمة.
- كما تضمنت الجلسة كلمة خبير من الجانب الصيني قاموا باستعراض قصص نجاح لمجموعة من الإجراءات التي تبنتها الصين في الحد من آثار فيروس كورونا على قطاعاتهم الاقتصادية، تم استعراض ما جاء فيها في التالي:

- تبني نمط التداول المزدوج، وهو ما يتمثل في تكامل الاقتصاد المحلي مع الاقتصاد العالمي، وهو ما يعني أنه سيتم بذل المزيد من الجهود لتعزيز الطلب المحلي وبناء القدرة التكنولوجية



للصين، وهو ما دعا إليه الرئيس الصيني شي جين بينغ من أجل بذل جهود لتعزيز الإصلاح على مستوى أعمق ومتابعة الانفتاح على مستوى أعلى لتوفير قوة دفع قوية لإنشاء نمط تنموي جديد.

- وضعت الصين حياة الناس وصحتهم قبل كل شيء في مكافحة الفيروس، واتخذت إجراءات استثنائية وحقت إنجازات كبيرة في منع انتشار الوباء واحتواء انتشاره، ومنذ اندلاع الوباء تقوم الصين بأعمال الوقاية والسيطرة وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتحاول بشكل أفضل تقليل تداعيات الفيروس.
- أوضح الخبراء أن المستقبل هو للعلاقات متعددة الأطراف وأن السير عكس هذا المسار سينعكس بشكل سلبي على المستقبل، وأنه في ظل هذه اللحظات الحرجة للوباء ومن أجل أمن البشرية يجب على المجتمع الدولي تعزيز التنسيق وإزالة الحواجز وخفض التعريفات وتسهيل التجارة، وبالتالي خلق ظروف مواتية للانتعاش الاقتصادي العالمي والتنمية الاجتماعية.
- كما أشار الخبراء أنه تم اتخاذ عدد من الإجراءات مثل استئناف العمل والإنتاج حسب المنطقة والمخاطر، واتخاذ سياسات مالية أكثر إيجابية واستباقية لتعزيز سلسلة من تدابير الدعم الضريبي والتدابير المالية الموجهة بشكل جيد للشركات الصغيرة والمتوسطة، واتباع سياسات نقدية مرنة وخدمات مالية هادفة مقدمة لاستئناف الأعمال التجارية والنمو في الاقتصاد الحقيقي.

الجلسة الثانية: تطرقت الندوة إلى الآثار السلبية لجائحة كورونا على القطاعات الاقتصادية التالية:

- **الموضوع الأول / الطاقة:**
 - قدمت المهندسة/ جميلة مطر خلال أعمال هذه الجلسة مجموعة من الأسئلة للجانب الصيني المتعلقة بـ الطاقة- قطاع الكهرباء - تأثير انخفاض أسعار النفط في أسعار الكهرباء والسياسات التي اتبعتها الحكومة الصينية للتخفيف من الآثار المترتبة على أزمة كوفيد 19 في قطاع الطاقة؟
 - ورداً على تلك الاستفسارات أشار الجانب الصيني أنه في ظل الإغلاق وحظر التجول الذي فرض بالصين، أغلقت بالتبعية عدد كبير من المصانع وأماكن العمل بالتالي لم يكن هناك ضغط على قطاع الكهرباء مما لم ينعكس على ارتفاع أسعار الكهرباء، وفي إطار تشجيع الشركات على العودة إلى العمل قامت الحكومة الصينية بحث الشركات الواقعة في المناطق التي عليها ضغط في الكهرباء بتخفيض 5% من سعر استهلاك الكهرباء.



• الموضوع الثاني/ العمل:

- استفسر المستشار / عماد الشريف - مدير إدارة العلاقات الخارجية والتعاون الدولي بمنظمة العمل العربية عما قامت به دولة الصين بصدد تخفيف وطأة الأضرار الناجمة عن الإجراءات الوقائية الحكومية على قطاع المنشآت المتوسطة والصغيرة ومُتناهية الصغر، وعلى العمالة غير الرسمية - أو العمالة الهشة بصورة أكثر عمومية؟
- ومن جانبهم أشاروا الخبراء ان البنك المركزي قام باتخاذ عدد من الإجراءات مثل تقليص الفوائد على القروض متوسطة الأجل من 3.15% إلى 2.95%، وكذلك ضخ البنك 100 مليار يوان من خلال قروض هذه الفئة، وأنه في حال قيام الشركات بطلب الاقتراض حدد البنك المركزي فائدة 0.25%. كما اتخذ البنك المركزي عدد من الإجراءات تجاه المتعسرين في سداد المستحقات المالية للبنوك بتأجيل الدفع من يناير إلى يونيو دون تطبيق عقوبات تأجيل.

• الموضوع الثالث/ التجارة والاستثمار:

- استعرض الدكتور / حامد القاضي - مسؤول سياسات الاستثمار الدولية قسم الاستثمار والمشاريع / الاونكتاد UNCTAD التأثيرات لسلبية لجائحة كورونا على قطاع الاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى العالم، كما قدمت مدير إدارة العلاقات الاقتصادية سؤالاً حول الاستفادة من التجربة الصينية في صياغة قانون استثمار جديد فضلاً عن تجربتها في التفاوض على اتفاقيات التجارة الحرة الإقليمية وتفاذي النزاعات؟
- أفاد الجانب الصيني أن الحكومة الصينية تبنت قانون جديد للاستثمار يخلق بيئة محفزة للمستثمرين الأجانب لديها لتفاذي الوقوع في منازعات، وان نجاح الصين في تفاذي النزاعات يُظهر احترام الصين لقوانين الشراكة مع الأطراف الدولية بجانب توقيع الصين للعديد من الاتفاقيات الثنائية بجانب اتفاقيات متعددة الأطراف. كما أشار الجانب الصيني إلى أن الصين واجهت تحديات في ظل الجائحة على المستوى الداخلي والخارجي في ظل العرض والطلب مما تتطلب تحسين بيئة الاستثمار وكذلك لتأمين توريد سلاسل الامداد الدولي.

• الموضوع الرابع/ البيئة والنفايات الطبية:

- رداً على تساؤل الدكتور / محمود فتح الله حول الأساليب التي تعاملت بها الصين للتخلص من مشكلة النفايات الطبية الخطرة في ووهان بشكل يحافظ على صحة البيئة والافراد في آن واحد؟
- أفاد الجانب الصيني أن الحكومة الصينية أصدرت توجيهات لشرائح الشعب من أجل التخلص من النفايات الطبية بشكل دوري، وتتولى الدولة تأمين التخلص بالتبعية لهذه النفايات أولاً بأول حتى لا يؤدي تراكم النفايات إلى تدهور الوضع، كما أشار إن القدرة على معالجة النفايات في الصين،



هي بالكاد كافية لمواجهة الاحتياجات اليومية، في ظل مواجهة أكبر أزمة صحية عامة تجتاح البلاد منذ عقود مما اثار القلق إزاء اتساع فجوة العرض والطلب في معالجة المخلفات الطبية.

• الموضوع الخامس/ المشروعات الصغيرة والمتوسطة والقطاع الخاص:

- طرحت الدكتورة / سارة الجزار ، المستشارة الاقتصادية في اتحاد الغرف العربية، عميدة كلية النقل الدولي واللوجستيات في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، تساؤلات حول السياسات والاليات المقترح تطبيقها للحد من تداعيات أزمة كورونا على المنشآت الصغيرة والمتوسطة، والاليات التي من الممكن انتهاجها مستقبلاً لخفض الأعباء عن تلك المشروعات وكيفية دعمها كمحرك رئيسي لدعم النمو الاقتصادي؟

- أشار الجانب الصيني ان الحكومة الصينية عملت مع القطاع الخاص على توفير سلاسل الامداد وتأمين الطلب الداخلي على السلع والخدمات، وكذلك سعت الحكومة على خلق فرص عمل جديدة في قطاع الاعمال.

- كما قام الجانب الصيني بدعم رواد الأعمال لما لهم من دور محوري في تعزيز التنمية الشاملة والمستدامة خاصة في قطاع التصنيع من خلال الابتكار وكذلك من خلال إدخال منتجات خدمات وتقنيات جديدة، وذلك لمساعدة أصحاب تلك المشروعات للصدوم أمام التحديات التي سببتها الجائحة.

• الموضوع السادس/ الصناعة:

- رداً على استفسار الدكتور/ هاشم حسين- رئيس المركز العربي الإقليمي لتدريب وتنمية رواد الأعمال والاستثمار (يونيدو - البحرين) حول التدابير وبرامج الدعم المالية وغير المالية التي قدمتها الصين لدعم الصناعات الناشئة والشركات الصغيرة والمتوسطة خلال جائحة كورونا؟

- أفاد الجانب الصيني أنه إلى جانب ما قام به البنك المركزي من إجراءات، يمكن كذلك للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة أن تعزز النمو الاقتصادي من خلال ابتكار اليات جديدة للعمل مثل إدخال منتجات وخدمات وتقنيات جديدة، مما قد ينعكس على خلق فرص عمل جديدة، وكذلك قامت الحكومة الصينية بدعم قطاع ريادة الأعمال الناشئ (Startups).

• الموضوع السابع/ الملكية الفكرية:

- طرحت الدكتورة/ مها بخيت - مديرة إدارة الملكية الفكرية سؤال حول الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الصينية منذ بدء أزمة فيروس كورونا لتمكن من سرعة ابتكار الأدوية والمنتجات اللازمة لتشخيص ومعالجة ومنع انتشار فيروس كورونا؟



- وفي هذا الصدد أشار الجانب الصيني انه في كلمة الرئيس الصيني في مؤتمر لمنظمة الصحة العالمية أشار ان الصين ستلتزم في توريد اللقاح المضاد لفيروس كورونا في حال نجاح تجاربه إلى مختلف دول العالم، كما أكد على أهمية التضامن الصيني مع دول العالم للحد من انتشار الفيروس.

• الموضوع الثامن/ الزراعة:

- طرح الدكتور إبراهيم الدخيري - المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية أسئلة حول خبرة الصين في دعم صغار المزارعين فضلا عن زراعة الأراضي الجافة في ظل التغير المناخي، بالإضافة إلى خبرة الصين في مكافحة الامراض الحيوانية الوبائية؟

- أفاد الجانب الصيني أن تأمين أمن الزراعة هو بمثابة الحفاظ على الأمن الغذائي خاصة في المناطق التي يصعب الوصول إليها في وقت الجائحة، كما أنهم استخدموا التكنولوجيا الحديثة لزراعة الأراضي الجافة في الصين، وأضافوا أنهم قاموا بتأمين امداد الغذاء للعائلات في الأماكن النائية. وفيما يتعلق بالأمراض الحيوانية الوبائية قاموا باتخاذ اجراءات مراقبة دورية للثورة الحيوانية لمنع انتشار الأوبئة التي قد تصيب الحيوانات.

• الموضوع التاسع/ السياحة والنقل:

- رداً على استفسار الدكتور/حسام درويش - الامين العام المساعد لقطاع التدريب والسياحة الإلكترونية بالمنظمة العربية للسياحة حول بروتوكولات الصحة والسلامة التي يتوقعها المسافرين في حال رغبتهم السفر إلى الصين؟

- أشار الجانب الصيني إلى أن الصين طبقت عدد من البروتوكولات للسفر ومنها تشجيع المواطنين على البقاء داخل مدنهم في حال عدم وجود ضرورة ملحة للسفر، واتبعت أيضاً بروتوكولات للاماكن العامة والجهات المختلفة مثل قياس درجة الحرارة وارتداء الكمامات، فضلاً عن استخدام التطبيقات الإلكترونية التي تساعد على حفظ المعلومات الشخصية لتخفيض التعامل الورقي، وباختصار تعمل الصين على ضمان جودة الخدمات السياحية بناء على اتباع الأساليب الوقائية المتمثلة في التباعد الاجتماعي والنظافة والسلوك المسؤول.

• الموضوع العاشر/ الاتصالات والتعليم عن بُعد: (On-line education)

- استفسر الدكتور/ عبد الوهاب غنيم - نائب رئيس الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي حول استخدام التكنولوجيا الحديثة لمكافحة وباء كوفيد 19، وكيفية تزايد حجم وأنماط جديدة للاقتصاد الرقمي في الصين أثناء الوباء؟



- أشار الجانب الصيني أن الحكومة الصينية انتهجت العديد من الإجراءات مثل الحفاظ على سرعة الانترنت وتأمين البنية التحتية التكنولوجية لخدمة كافة القطاعات داخل الدولة ومن أهمها التعليم، والمعاملات المالية والمصرفية داخل الصين وعبر الحدود، كما تبنت وزارة التعليم الصينية مبادرة **Disrupted classes, undisrupted learning** - ضمان انتظام التعلم رغم تعطل العملية الدراسية من شأنها استمرار العملية التعليمية داخل الصين مستخدماً التعليم عبر الانترنت، وتضمنت المبادرة آلية تطالب تشجيع الجامعات والكليات بالتعاون مع المجتمع للمشاركة في تبني هذه المبادرة التي تضمن إتمام العملية التعليمية بنفس كفاءة التعليم وجها لوجه.

• الموضوع الحادي عشر/ التعليم:

- كما طرحت السيدة/ دعاء خليفة - مدير إدارة التعليم والبحث العلمي في القطاع الاجتماعي سؤالاً حول تجربة الصين في توفير خدمات التعليم في المناطق النائية والتي تتوفر بها سبل حياة صعبة من أجل تطبيق التجربة على مناطق النزاع في الدول العربية فضلاً عن المناطق التي تعاني من فقر شديد تحول دون توفير خدمات التعليم للأجيال الناشئة؟
- وأشار الجانب الصيني إلى أن الصين عملت مبدئياً على خفض معدلات الفقر داخل الصين، ولما يوليه التعليم من أهمية قصوى، قامت بتخصيص جزء كبير من ميزانية الدولة للتعليم، وأنه بالنسبة للاماكن التي لا تصل إليها التكنولوجيا فهي قليلة جداً في الصين ولكن الصين تتفق أنه لا بد من تبني استراتيجية تضمن المساواة للجميع في التعليم.

• الموضوع الثاني عشر/ تجربة الصين في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المجال الاجتماعي:

- أشار السيد/ طارق النابلسي - مدير إدارة التنمية والسياسات الاجتماعية أنه في ظل تفاوت الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية والأوضاع السياسية في الدول العربية، كيف ترى جمهورية الصين الشعبية أو ربما كيف تساعد دول المنطقة في وضع خطة تأخذ في الاعتبار هذه التفاوتات في الازمات، وربما خلال أزمة كوفيد 19 الحالية وما قد يطرأ من أزمات مستقبلية؟
- أفاد الجانب الصيني أنهم اتخذوا عدد من الإجراءات التي تعود بالنفع على المستوى الاقتصادي وتعمل أيضاً لضمان السلام الاجتماعي في آن واحد، تتمثل على سبيل المثال لا الحصر في تأجيل سداد أقساط ديون العملاء وإعادة هيكلة التسهيلات الائتمانية الممنوحة وتوفير تمويل ميسر للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتخفيض أسعار الفائدة.



ثالثاً: الجلسة الختامية

في ختام أعمال الندوة قام سعادة السفير/ كمال حسن علي بتوجيه الشكر لكافة المشاركين في أعمال الندوة، وما أبداه الجانب الصين من تجاربه الرائدة في الحد من الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا (COVID-19) على القطاعات الاقتصادية المختلفة بالصين، وأهمية استفادة الدول العربية من هذه التجربة الفريدة على كافة الأصعدة.

كما تقدمت السيدة/ رحاب عز الدين حامد بالشكر للمشاركين من الجانب الصيني (الخبراء الصينيين)، والمنظمات العربية المتخصصة والمنظمات الدولية، وفريق العمل من إدارة العلاقات الاقتصادية، والمشاركين من الأمانة العامة التي ساهمت مداخلاتهم القيمة في إثراء النقاش ونجاح أعمال هذه الندوة التي ستعكس إيجابياً على تقييم التحديات التي من الممكن أن تواجه الدول العربية خلال هذه الفترة الحرجة.

رابعاً: التوصيات الصادرة عن أعمال الندوة

نجحت أعمال الندوة في إبراز تجربة الصين الرائدة في الحد من الآثار السلبية لجائحة كورونا المستجد (COVID-19) على القطاعات الاقتصادية المختلفة، كما برز دور الحكومة الصينية في الحد من هذه المخاطر والعمل جنباً إلى جنب من القطاع الخاص لتفادي الأزمة، ويمكن إبراز أهم الإجراءات والتدابير التي اتخذتها الحكومة الصينية لاستفادة الدول العربية منها في النقاط التالية:

1. أفاد الجانب الصيني بأنه لم يتأثر قطاع الطاقة والكهرباء بشكل سلبي جراء جائحة كورونا، بحيث لم يكن هناك ضغط على قطاع الكهرباء مما لم ينعكس على ارتفاع الأسعار نتيجة إجراءات الحظر المتبعة خلال تلك الفترة، وفي إطار تشجيع الشركات على العودة إلى العمل قامت الحكومة الصينية بحث الشركات الواقعة في المناطق التي عليها ضغط في الكهرباء بتخفيض 5% من سعر استهلاك الكهرباء.

2. أبرز دور الحكومة الصينية الهام تجاه أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) من خلال اتباع ثلاث إجراءات وقائية أساسية:

أولاً: رفع الضرائب المُستحقة على هذا الفئة من المشروعات الاقتصادية.

ثانياً: رفع الفوائد عن القروض مُستحقة التسديد على تلك الفئة من المشروعات الاقتصادية.

ثالثاً: تحمّل الحكومة للتأمينات الاجتماعية للمُشغلين المُسجلين على تلك الفئة من المشروعات الاقتصادية.



ولقد ساهمت تلك الإجراءات في تخفيف الأضرار الناجمة عن انتشار الجائحة الوبائية على تلك الفئة من المشروعات الاقتصادية، علاوةً على الحفاظ على ما تمّ الوصول إليه من توظيف العاملين في هذا القطاع ضمن القطاع الرسمي للدولة.

3. اتخذت الحكومة الصينية عدد من الإجراءات التي تعود بالنفع على المستوى الاقتصادي وتعمل أيضاً لضمان السلام الاجتماعي في آن واحد، تتمثل على سبيل المثال لا الحصر في تأجيل سداد أقساط ديون العملاء وإعادة هيكلة التسهيلات الائتمانية الممنوحة وتوفير تمويل ميسر للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتخفيض أسعار الفائدة.

4. (a) اتخذ عدد من تدابير الدعم منها تسريع إجراءات الموافقة على الاستثمار، والاستخدام السريع للأدوات الإلكترونية والمنصات الإلكترونية للحفاظ على إجراءات التباعد الاجتماعي والخدمات ذات الصلة بـ COVID-19 لوكالات ترويج الاستثمار، كما شملت التدابير خطط الحوافز للبحث والتطوير المتعلقين بالصحة والإمدادات الطبية، وحماية الصحة العامة من خلال حماية قطاع الصحة والصناعات في القطاعات الأخرى التي تعتبر ذات أهمية خاصة في الأزمة.

(b) الأخذ بعين الاعتبار باتفاقيات الاستثمار التي أبرمتها الحكومة الصينية مع الدول الأخرى (اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف)، الأمر الذي حافظ على التوازن بين حقوق الدول المستضيفة والمستثمر، وكذلك تفادت الكثير من النزاعات في مجال الاستثمار، وهذا ما يخدم الدول العربية الآن في إطار سعيها لإعداد "اتفاقية استثمار عربية جديدة" تسائر اتفاقيات الاستثمار على مستوى العالم، وذلك لحماية الصحة العامة وتقليل مخاطر إجراءات تسوية المنازعات بين المستثمرين والدول.

5. (a) تعزيز الترابط بين الدول العربية من خلال اتحاد الغرف العربية، لمشاركة الرؤى والخبرات وتشجيع التعاون مع المنظمات الدولية في مجالات الدعم الفني والتقني لمنشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة، ووضع استراتيجيات لإدارة الأزمات، ومشاركة الدروس المستفادة من الأزمة الأخيرة بين دول المنطقة، لما لهذه الخطط من أهمية في مساعدة المنشآت على المدى القصير والطويل، من خلال نظام عمل رقمي متكامل، للخروج بأقل الخسائر، وبشكل يسهل ويسرع عملية إعادة إحياء الأعمال بعد الأزمات.

(b) اتخذ عدد من الإجراءات تتعلق بتسهيل التحول الرقمي وتقديم الدعم الفني والمادي لتيسير هذه العملية، وإنشاء منصات إلكترونية تجمع المنشآت العاملة بكل قطاع لتسهيل عمليات الاتصال والمشاركة وتبادل المعلومات، بشكل يعزز كفاءة القطاع ككل. كما يمكن الأخذ في الاعتبار تخصيص جزء من الدعم إلى حفظ أجور العاملين، حفاظاً على استمرارية المنشآت، وخصوصاً العاملة في القطاع الصحي والقطاع الغذائي.



6. الاسترشاد بتوجيهات الحكومة الصينية لشرائح الشعب الصيني فيما يتعلق بالتخلص من النفايات الطبية، حيث تولت الدولة تأمين التخلص بالتبعية لهذه النفايات بشكل دوري، وكذلك الاستفادة من التجربة الصينية في الاستجابة السريعة في بناء مرافق جديدة وتطوير البحوث في تقنيات معالجة النفايات.
7. دعم رواد الأعمال لما لهم من دور محوري في تعزيز التنمية الشاملة والمستدامة خلال فترة التعافي بعد الجائحة، وذلك من خلال توفير أنظمة بيئية مستدامة ومواتية تعزز قدرة رواد الأعمال على الصمود، وتشجع الشركات الناشئة وتغذي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع التصنيع من خلال الابتكار وزيادة الأعمال، كما يمكن تعزيز النمو الاقتصادي من خلال إدخال منتجات خدمات وتقنيات جديدة، والأهم من ذلك خلق فرص العمل.
8. اتباع سياسات وآليات جديدة في مجال الملكية الفكرية للتعامل مع التحديات التي فرضتها علينا جائحة كورونا، من خلال العمل على توسيع المشاركة العربية مع جمهورية الصين الشعبية في مشاريع إنشاء مراكز دعم الابتكار ونقل التكنولوجيا وذلك لتحقيق استفادة أكبر من مكاتب إدارة التكنولوجيا وللمساهمة في إعداد سياسات الملكية الفكرية للجامعات ومراكز الأبحاث، وتعزيز البحث العلمي لإنتاج اللقاحات والمزيد من تشجيع الابتكار في الدول العربية.
9. الأخذ بتدابير الحكومة الصينية في فتح الأسواق الداخلية والخارجية للمنتجات الزراعية لضمان وصولها للمواطنين، كما قامت بدعم كل مدخلات الإنتاج الزراعي للإبقاء على سلسلة الإنتاج مثل دعم النقل والكهرباء والأسمدة.
10. الاستفادة من التجربة الصينية فيما يتعلق بالتدابير اللازمة للسياحة والسفر، والتي تعتمد على مبادئ التباعد الاجتماعي، والنظافة، والسلوك المسؤول. وفي هذا الصدد قامت الصين باتخاذ عدد من الإجراءات فيما يتعلق باستئناف دخول الرعايا الأجانب إلى الصين وبشكل محدود للذين يحملون تصاريح إقامة سارية للعمل أو الشؤون الشخصية أو لم شمل الأسرة. قامت الصين باتخاذ تدابير متعلقة باختبارات COVID-19 بحيث يجب أن يكون لدى جميع الأشخاص (بما في ذلك المواطنون الصينيون) مستند يدل على نتيجة اختبار سلبية لـ COVID-19 يتم إصداره قبل 72 ساعة على الأقل من المغادرة.



11. الاستفادة بمبادرة الحكومة الصينية المعنونة:

Disrupted classes, undisrupted learning - ضمان انتظام التعلّم رغم تعطل العملية الدراسية من شأنها استمرار العملية التعليمية داخل الصين مستخدما التعليم عبر الانترنت، وتضمنت المبادرة آلية تطالب تشجيع الجامعات والكليات بالتعاون مع المجتمع للمشاركة في تبني هذه المبادرة التي تضمن إتمام العملية التعليمية بنفس كفاءة التعليم وجها لوجه.

12. تنظيم دورات تدريبية لبناء القدرات للمعلمين العرب (TOT Training of teacher courses) حول مهارات التعلم الإلكتروني والتي تهدف إلى تحسين أسلوب المعلمين في التدريس وتوجيه الطلاب أثناء وبعد كوفيد-19.

وزير مفوض / رهاب عز الدين حامد

رهاب عز الدين حامد
30.9.2020

مدير إدارة العلاقات الاقتصادية